إدارة المعرفة: مدخل لجامعة الجيل الثالث

Knowledge Management: Introduction to Third Generation University

حسين مشطر [1]، ليلى لراري [2]*

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، mechtar.hocine@univguelma.dz

[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، lerari.leila@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2021/02/25 تاريخ القبول: 2021/06/25 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

أسندت للجامعة، منذ ظهورها، مهمة خلق المعرفة وتوزيعها. لكن افرازات العولمة وتكنولوجيا المعلومات فرضت على الجامعة تبني مفهوم إدارة المعرفة. يهدف مقالنا إلى اظهار كيف أدارت الجامعة الجزائرية معرفتها. واستخدمنا لذلك مؤشرين: الذاكرة التدريسية والذاكرة البحثية.

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي. من خلال تحليل الواقع، توصلنا إلى أن الجامعة الجزائرية اهتمت بإدارة المعرفة الصريحة على حساب المعرفة الضمنية وهو ما لم يسمح لها بتوليد معرفة جديدة. ويرجع ذلك، حسب النتائج إلى عدم الاهتمام بالجانب السلوكي في إدارة المعرفة، وكذا ضعف الهيكلة التنظيمية و التي لم تسمح لها بتقاطع المعرفة بين المستوى الفردي و الجماعي.

كلمات مفتاحية: *الجامعة. ذاكرة الجامعة .، الجيل الثالث للجامعة.، إدارة المعرفة.*

Abstract:

Since its inception, the university has been given the task of creating and disseminating knowledge. However, the consequences of both globalization and information technology have forced the university to adopt the concept of knowledge management. Our article aims at showing how the Algerian University has managed its knowledge. For this reason, two indicators have been used: educational memory and research memory.

In our research, we relied on the descriptive approach. Through analyzing the reality, we concluded that the Algerian university was concerned with managing explicit knowledge at the expense of tacit knowledge, which did not allow it to generate new knowledge. According to the results, this happened due to the lack of interest in the behavioral aspect of knowledge management, as well as, the weakness of the organizational structure, which did not allow it to intersect knowledge between the individual and the collective level.

Keywords*: University. University thesis. Third generation of universities. Knowledge management*

* المؤلف المرسل: ليلى لراري، الإيميل: **lerari.leila@univ-guelma.dz**

1. مقدمة:

منذ ظهورها، أسندت للجامعات مهمة خلق وتوزيع المعرفة، ولكن هذه المهام كثيرا ما اصطدمت بمتطلبات، كانت نتيجة قرارات سياسية واقتصادية واجتماعية مفروضة. ولكن اليوم، أصبحت المعرفة القاطرة الأساسية للتطور والميزة الوحيدة القادرة على خلق الثروة ولهذا فإن إدارة المعرفة على مستوى الجامعات كمراكز لإنتاجها أصبح امرا ضروريا.

ويعود إنشاء أول جامعة في الجزائر إلى مرحلة الاستعمار حيث جاءت لخدمة مصالحه. ونظرا للسياسة الاقتصادية التي اعتمدتها بعد الاستقلال والقائمة خاصة على الصناعة، فقد اهتمت بالتكوين التقني وهو ما أكدته المادة 5 من القانون التوجيهي للتعليم العالي رقم 05- 99

فالجامعة جاءت للاستجابة إلى حاجيات المجتمع في ميادين التكوين بالإطارات والبحث العلمي. ومصطلح التكوين استعمل للإشارة الى دور الجامعة في تشكيل وتأهيل أفراد ذوو مستوى عالي من خلال برامج مناسبة ومكيفة مع احتياجات التنمية.

وحتى لا تبقى الجامعة الجزائرية خارج التطورات التي عرفتها مختلف جامعات العالم(اتفاقية **Bologne** سنة 1999)، تبنت انطلاقا من 2004 نظام يشير إليه اختصارا " ل. م. د " ويوافق " ليسانس- ماستر- دكتوراه "، ويرتكز خاصة على المعرفة وهو ما فرض تطبيق إدارة المعرفة وتبني ممارسات بحثية تقوم أساسا على استغلال التكنولوجيات الحديثة.

إن امتداد جذور العولمة وتكنولوجيا المعلومات إلى الجامعات فرضت عليها تبني ممارسات جديدة اتجاه المعرفة مما ساهم في ظهور جيل جديد من الجامعات. هذه الاخيرة بنيتها قائمة على تطبيقات المعرفة، وتنظر لها كوظيفة شأنها شأن التكوين والبحث، ومورد يستوجب إدارته في نفس مستوى الموارد التي تملكها الجامعة. يرتكز عملنا حول " تصوير الجامعة التي تدير المعرفة " انطلاقا من مجموعة من المفاهيم مع الاشارة إلى القيود التي تواجه الجامعة الجزائرية في ظل هذا النموذج الجديد للجامعات. ولبناء هذه الصورة، تطرقنا إلى:

- تطور الجامعة الجزائرية من كرونولوجيا المأسسة إلى ماهية التنظيم.
- الذاكرة المعرفية للجامعية الجزائرية بين الامتثال للدور التدريسي والبحث العلمي.
- إدارة المعرفة وبزوغ ملامح جامعات الجيل الثالث.
- الجامعة الجزائرية في ظل الوظيفة الجديدة.

2. الجامعة الجزائرية من كرونولوجيا المأسسة إلي ماهية التنظيم

لا يمكن فهم الجامعة الجزائرية إلا إذا وضعناها في سياقها الاجتماعي والتاريخي. فغداة الاستقلال لم تكن الا جامعة الجزائر (جامعة وحيدة) التي بنيت سنة 1877م وأعيد تنظيمها سنة 1909، غير أنه لم يتخرج منها أي جزائري إلا بعد الحرب العالمية الثانية ولم يتخرج منها قبل الاستقلال إلا عدد محدود من الجزائريين وكان غالبيتهم في الآداب والحقوق[1]. ولمواجهة الوضع الصعب الذي ورثته الجزائر من الحقبة الاستعمارية ومسايرة التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مر التعليم العالي ثلاث مراحل أساسية:

1.1. المرحلة الأولى(1962 – 1969)

كان التعليم العالي ملحق بوزارة التربية الوطنية، لكن هياكل الاستقبال الجامعي في البداية كانت غير قادرة على الوفاء بالحاجات التعليمية المتزايدة. و لمواجهة هذا الطلب، فتحت سنة 1966 جامعة وهران، ثم تلتها جامعة قسنطينة سنة 1967. النظام البيداغوجي موروث فرنسي والجامعة مهيكلة وفق مجموعة من الكليات (كلية الآداب والعلوم الإنسانية الحقوق والعلوم الاقتصادية، الطب والعلوم الدقيقة) و كل كلية مقسمة إلى عدد من الأقسام.

2.1. المرحلة الثانية(1970 - 1997)

استحدثت خلال هذه المرحلة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وجاءت كحتمية لإعادة النظر في محتوى التعليم الجامعي الذي لم يعد يستجيب للسياسة الصناعية التي اعتبرتها الجزائر أنداك قاطرة التطور. تم إنشاء جامعة العلوم والتكنولوجيا- هواري ومدين- بالجزائر وجامعة العلوم والتكنولوجيا - بوهران- من أجل استخلاف المساعدة التقنية الأجنبية بإطارات وطنية "[2]. انطلاقا من هنا أصبح التعليم العالي يتجه نحو الجزأرة و يحتل مكانة استراتيجية بظهور المنظمة الوطنية للبحث العلمي سنة 1973، كما وضعت سنة 1984 الخريطة الجامعية والتي هدفت إلى تخطيط التعليم الجامعي إلى أفق سنة 2000.

3.1. المرحلة الثالثة(1990- إلى يومنا هذا)

عرف التعليم العالي خلال هذه المرحلة زيادة كمية معتبرة في الهياكل الجامعية، كما ثم وضع القانون التوجيهي للتعليم العالي في 1998 وأعيد تنظيم الجامعة في صورة كليات.[3] كما صادق مجلس الوزراء في 20 افريل 2002 على تنظيم التعليم العالي حول الأطوار الثلاث

لنظام " ل. م. د[4] ". وقد مر هذا التبني بثلاث مراحل اساسية:[5]

- مرحلة التجريب(2003): طبق النظام الجديد في 10 مؤسسات جامعية فقط.

- مرحلة الاحلال الجزئي(2004): سمحت الوزارة لـ 29 مؤسسة بتطبيقه بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 04-371 المؤرخ في 8 شوال 1425 الموافق ل21 نوفمبر 2004 المتضمن إحداث شهادة الليسانس "نظام جديد" واستخدم النظام الكلاسيكي والجديد بصورة متوازية.

- مرحلة الاحلال الشبه الكلي(2007)، اعتماد النظام بصفة كلية تقريبا في الجامعات.

جدول رقم(1): خصائص الأنماط البيداغوجية والدراسية للتعليم العالي في الجزائر خلال الفترة (1962 – 2020)

المرحلة	الخصائص
الاولى	- التكوين مبني على المنهاج الدراسي. - المنهاج الدراسي يوافق مجموعة من المواد. - المنهاج الدراسي مستمد من المنهاج الفرنسي. - التعليم مقسم الى : مرحلة الليسانس تدوم ثلاث سنوات. مرحلة الدراسات المعمقة تدوم سنة واحدة. ومرحلة دكتوراه الدرجة الثالثة تدوم سنتان على الأقل ومرحلة دكتوراه دولة وقد تصل مدة تحضيرها إلى خمس سنوات.
الثانية	- التكوين مبني على البرنامج الدراسي. - البرنامج الدراسي يوافق مجموعة من المقاييس. - البرنامج الدراسي ومحتوياته تتكفل بوضعه اللجنة الوطنية للبيداغوجية. - التعليم مقسم الى التكوين العالي للتدرج والتكوين العالي لما بعد التدرج. - التكوين العالي للتدرج يتضمن: التكوين العالي للتدرج طويل المدي(ما بين 4 و7 سنوات) والتكوين العالي للتدرج قصير المدي (3 نوات). - التكوين العالي لما بعد التدرج ويشمل مرحلة الماجستير والدكتوراه.
الثالثة	- التكوين مبني على عرض التكوين. - عرض التكوين يوافق مجموعة من الوحدات التعليمية. - عرض التكوين يخضع لدفتر شروط. - نظام التعليم مقسم الى ثلاث اطوار: ليسانس تدوم الدراسة فيه 3 سنوات. ماستر تدوم سنتين. ودكتوراه تدوم 5 سنوات.

المصدر: من اعداد الباحثين

وبصفة عامة، تتحدد ماهية التنظيم والتسيير الجامعي بما يتقاطع مع ما هو موجود من تيارات كبرى تتجمع في نماذج فرضتها متطلبات العولمة الاكاديمية. يصنف نمط التسيير في الجامعة الجزائرية ضمن النموذج النابوليوني الذي يتميز بأنه شديد التمركز وبيروقراطي وتستعمل فيه الدولة الجامعة " كأداة للحداثة عبر مراقبة مشددة لتمويل المؤسسات الجامعية وتعيين مسئوليها، وعبر تشريع يضمن توزيعا عادلا للموارد الوطنية على صعيد البلاد كلها"[6].

2 . إدارة المعرفة: العمليات والنماذج

تشير إدارة المعرفة إلى " العمليات المنظمة التي تقوم بها المؤسسة من أجل الحصول على أكبر قيمة من المعارف التي تملكها "[7]. وأخذت هذه العمليات ثلاث اتجاهات:[8] الأول، تكنولوجي ويهتم بكفاءة الممارسات التكنولوجية في إنتاج وتبادل المعرفة على مستوى المنظمة؛ الثاني تجاري ويعتبر إدارة المعرفة " فن تحويل الموجودات الفكرية إلى قيمة أعمال"[9]، ويحتل هذا المنظور حاليا مكانة كبيرة في ظل مفهوم الجامعة المقاولاتية وبراءات الاختراع التي يمكن أن تحولها الجامعة الى صفقات تجارية. وأخيرا اتجاه سلوكي حيث يرى أن إدارة المعرفة تسعى إلى "تشجيع الأفراد لتبادل المعرفة فيما بينهم بخلق البيئة المناسبة و وضع النظم الملائمة لاكتساب وتنظيم وتقاسم المعرفة في كل أرجاء المنظمة "[10] ويرتكز على الثقافة التنظيمية للمنظمة التي من شأنها تسهيل عملية الإبداع، نقل و مشاركة المعرفة.

2. 1. عمليات إدارة المعرفة

لقد تعاملت التعريفات السابقة مع المعرفة على أساس كينونة يمكن تخزينها بعد توليدها ونشرها للاستفادة منها انطلاقا من أربع عمليات أساسية:[11]

- عملية توليد المعرفة، تعمل على تطوير محتويات جديدة في المعارف الظاهرة و الكامنة. و يقوم مبدأ التحويل حسب **Nonaka** على تقاطع عملية تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة صريحة مع عملية تحويل المعرفة الفردية إلى الجماعية.

- عملية الترميز والتخزين، تشمل مجموع الانشطة التي تعمل على جعل المعارف قابلة للاستغلال والاحتفاظ بها إلى حين الحاجة، وهي الأساس الذي قام عليها مفهوم الذاكرة التنظيمية، والتي تعرف بأنها ذاك" المستودع الذي يخزن معرفة الشركة من أجل الاستخدام المستقبلي "[12] وأسندت لهذه الذاكرة وظيفتين:[13]تفسير المعرفة الماضية والرجوع اليها عند اتخاذ القرارات.

- عملية نشر المعرفة: تتعلق بالأنشطة التي تعمل على تبادل المعارف بين أفراد المنظمة ويعتمد التقاسم على وضع علاقات بين الأفراد الذين يملكون المعرفة والذين يحتاجون إليها.
- عملية تطبيق المعرفة: توافق العملية التي من خلالها تأخذ المعرفة قيمة في نظر المنظمة. ويرى البعض أن إدارة المعرفة قامت لغرض تطبيق المعرفة و تحقيق التميز بدرجة يصعب تقليدها.

2 .2. نماذج إدارة المعرفة

رغم التنوع الظاهري لتصنيفات المعرفة إلا أنها تدور في إطار نمطي: المعرفة الصريحة وبتخفيضها إلى أدنى مستوى تصبح مجرد معلومات، والمعرفة الضمنية في رؤوس الأفراد التي يصعب التعبير عنها أو نقلها للآخرين. وقد أدى الاهتمام بالمعرفة إلى تنوع مداخل إدارتها في المنظمات، ويرجع ذلك إلى اختلاف مكانة المعرفة من منظمة إلى اخرى، وكذا الوسائل المستعملة لإدارتها. وتصنف مداخل إدارة المعرفة إلى:[14]

- مدخل الرافعة: إدارة المعرفة توافق إدارة تكنولوجيا المعلومات نظرا لكفاءتها في ادارة المنظمة.
- مدخل التوليفة: إدارة المعرفة مسؤولة على إدارة المعرفة الصريحة (المعلومات) والأفراد كحاملي للمعرفة الضمنية .
- مدخل الابتكار: إدارة المعرفة مهمتها إنشاء معرفة جديدة لتحسين الاداء وليس المحافظة عليها وتخزينها فقط.

2. 3. إدارة المعرفة من خلال ذاكرة الجامعة الجزائرية

يقودنا البحث في الذاكرة المعرفية للجامعة الجزائرية منهجيا الى التحدث عن مؤشرين باعتبارهما الأكثر ممارسة على مستوى الواقع، وهما: التدريس و البحث العلمي.

2. 3. 1. ذاكرة الجامعة الجزائرية في الامتثال للدور التدريسي

مع بداية الالفية الثالثة عرفت الجامعة أزمة عميقة بسبب عدم قدرتها على مواكبة التطورات الحاصلة في ميدان العلم وإدارة المعرفة، حيث بقيت أسيرة البراديغم الفكري التقليدي في هياكلها واساليب إدارتها.[15] كما أدى غياب استراتيجية واضحة للتعليم العالي إلى ظهور فجوة بين حاجيات السوق ومخرجات الجامعة. هذا الواقع ساهم في تراجع مصداقية الجامعة وأدى الى بروز " الانوميا الاجتماعية " والتي تعني " اللامعيارية واهتزاز القيم والمعايير الضابطة "[16] وهو ما أدى الى غياب العمل المشترك بين ميادين العلوم والاختصاصات ونفور

الأفراد عن بعضهم البعض داخل الحيز الجامعي. بعبارة اخرى، عمليات إدارة المعرفة فقدت السياق الذي يحتضنها.

وعليه، وفي ظل غياب تقاطع المعرفة بين المستوى الفردي والجماعي، أصبحت الجامعة غير قادرة على تحويل المعرفة الضمنية إلى المعرفة الصريحة وخلق المعرفة الجديدة وذلك بسبب هيكلتها التنظيمية الهرمية التي ظلت عاجزة عن تشبيك العلاقات المولدة للمعرفة. فالمعرفة، عندما تكون سببية (معرفة صريحة)، فهي معلومات وتدار من خلال تكنولوجيا المعلومات، ولكن عندما تصبح دراية (معرفة ضمنية)، تكون في سياق عمليات وعلاقات.

في ظل هذا الواقع، اكتفت الجامعة بتنظيم المعلومات والمعرفة الصريحة واعتمدت في ذلك على أسلوبين متميزين: أسلوب الملفات، تولد عنه الاحتفاظ بنفس البيانات في عدة مستويات بسبب افتقار الاسلوب للأدوات اللازمة لخلق قيمة جديدة من البيانات نتيجة ضعف المرونة؛ أسلوب نظام قاعدة البيانات القائم على " مجموعة من البرمجيات التي تسمح بتمثيل استفسار تخزين وتبادل البيانات "[17]، ورغم أن الأسلوب له القدرة على إنتاج معرفة جديدة إلا أن عدم دراية الجامعة باحتياجاتها المعرفية جعلها غير قادرة على التوصل إلى مصادر المعرفة. ويمكن تلخيص مميزات إدارة المعرفة على مستوى التدريسي في النقاط التالية:

- التركيز على المخرجات التقنية ساهم في: عدم الاهتمام بالجانب السلوكي للمعرفة؛ تراجع العلوم الاجتماعية والانسانية؛ عدم الاهتمام بالثقافة التنظيمية التي تسهل عملية الابداع.
- السياسة البيداغوجية التي تعتمد على المزاوجة بين المحاضرة التي تسند لأستاذ أعلى درجة والتطبيق الذي يسند لمن هو أقل منه وفي بعض الأحيان إلى مؤقتين أو مشاركين.
- التدريس قائم على التبليغ السلطوي بمعني توزيع المعرفة من الأستاذ إلى الطلبة.
- غياب المعابر بين الميادين والاختصاصات سواء على مستوى الطلبة أو الأساتذة.

2. 3. 2. ذاكرة الجامعة الجزائرية في البحث العلمي

تولد عن الممارسات التدريسية السابقة الذكر حصر البحث والإنتاج العلمي في الجانب التقني. كما جعلت التشريعات المنظمة للبحث العلمي الممارسة البحثية في الجامعة الجزائرية تقتصر على توليد معرفة من أجل استخدامها في ملفات الترقية العلمية فقط، حيث لا يتم

توزيعها ولا استخدامها وهو ما تأكده الفجوة العميقة بين الجامعة ومشاكل المجتمع. يرجع هذا الواقع في نظرنا إلى المركزية التي لم تعطي للوحدات التنظيمية حرية ممارسة إدارة المعرفة وكذا ممارسات الأستاذ التي ساهمت في:

- جمود الحقول العلمية والروح العلمية عند الأساتذة نتيجة غياب العمل المشترك بينهم فالأساتذة لهم ميول لا واعية نحو الجمود عندما لا يكونون مرتبطين بالبحث الحي.[18]

- الهيئات العلمية على مستوى الجامعة والتي لم تمارس وظائفها المرتبطة بالبحث العلمي واكتفت بتسيير ملفات الترقية والتربصات.

- طبيعة البحوث العلمية المنجزة لا تتوافق مع خصائص البحث في مجتمع تكنولوجيا المعلومات، والذي يفترض خمسة سمات أساسية حسب كاستلز مانويل، وهي: الطابع الانتشاري للاستفادة من البحث، المنطق الشبكي بين مختلف القطاعات، المرونة، إتاحة المعلومات في مادتها الخامة للجميع، ونظام متكامل للتحويل باستغلال التكنولوجيات الحديثة.

- ضعف الوسائط والحوامل التي تساعد على نشر البحث العلمي(الدوريات المتخصصة ذات المستوي العالي)، عدم توافق وسائل الدعم اللوجستيكي مع طبيعة البحوث وضعف تكوين الأفراد المسؤولة على المكتبات والهيئات البحثية.

3. إدارة المعرفة وبزوغ ملامح جامعات الجيل الثالث

فرضت العولمة وتكنولوجيا المعلومات على الجامعة تبني مفهوم إدارة المعرفة من أجل توجيه رصيد المعرفة نحو إنتاج قيمة، ويكون ذلك بإيجاد توليفات معرفية بين عناصر المعرفة التي تملكها الجامعة والأفراد الحاملين للمعرفة.

3. 1. تطور الجامعات نحو إدارة المعرفة

لفهم التغييرات التي مرت بها الجامعات في إطار مفهوم إدارة المعرفة يجب القاء نظرة فاحصة على تاريخها، حيث تتمايز ثلاث أجيال من الجامعات وهي:

- جامعات الجيل الاول أو ما يعرف اصطلاحا بجامعات القرون الوسطي" **G U 1**".
- جامعات الجيل الثاني أو ما يعرف بجامعة هومبولت " **G U 2** ".
- جامعات الجيل الثالث النخبوية أو ما يعرف بجامعات إدارة المعرفة " **G U 3**".

- جامعات الجيل الأول "العصور الوسطي"

تعود جذور الجيل الاول إلى المدارس اللاتينية التي تعتمد بالأساس على ميراث اكاديميات افلاطون وارسطو. تركز هذه الجامعات في مناهجها على حماية حكمة الماضي وتعليم الطاعة والدعوة للحفاظ على العلوم المتوارثة من العصور القديمة بمباركة البابا وموافقة السلطات المدنية. في البداية، كانت عبارة عن مدارس ومع مرور الوقت جمعت هذه المدارس حسب اختصاصاتها في مصطلح الجامعة للإشارة إلى تجميع المدرسين والطلاب. ونتيجة للفوائد والثروات التي حققها التجميع ، عرفت الجامعات انتشارا كبيرا وأخذت الجامعة تنظيم وفق كيانات تسمى كليات، قسمت وفق أهمية فروع المعرفة الى أربعة كليات: كلية اللاهوت، كلية القانون، كلية الطب وكلية الفنون.

- جامعات الجيل الثاني "جامعة هامبولت"

لم يرق النموذج الفرنسي إلى مستوى تطلعات باقي الدول الأوربية ولهذا اقترح "هامبولت" أن يتم إقامة الجامعة على أسس الأفكار الليبرالية، "فوظيفة الجامعة ليست في تمرير المعرفة المعترف بها والقابلة للاستخدام وإنما وظيفتها هي في إظهار كيفية استكشاف المعرفة من أجل تحفيز فكرة العلم في أذهان الطلاب وتشجيعهم على مراعاة القوانين الأساسية للعلوم في تفكيرهم" ، وادى تطبيق مفهوم هامبولت الجامعي إلى حدوث تحولات في بنية ونمط المعرفة العلمية وهي التحولات التي أرخت لظهور نموذج جامعة الجيل الثاني.[19]

الجدول رقم(2): مميزات جامعات الجيل الاول والثاني

جامعات الجيل الاول	جامعات الجيل الثاني
- استقلالية الجامعة عن الكنيسة والدولة مسؤولة على أجور الأساتذة. - أعضاء الكليات يتم انتخابهم وليس تعيينهم. - اكتساب المعرفة قائم على التجارب. - اعادة النظر في علم اللاهوت. - بروز الحرية الأكاديمية والحركات الفكرية الداعمة لحرية وقيمة الفرد. - ظهور العلوم التطبيقية وأنشأت لها هياكل جديدة تسمي: المدارس العليا.	- بداية تحول التعليم الى سلعة. - مبدأ اطلاع الجميع على نتائج البحوث. - زيادة الانفاق الحكومي على المؤسسات - اعتماد كلي على تكنولوجيا المعلومات - الاختراعات ممولة من طرف الخواص وليس الجامعة - الانتاج العلمي اساس المنافسة بين الجامعات. - ظهور البحوث متعددة التخصصات. - ظهور معاهد البحث والتطوير - ظهور تعاون بين مراكز البحث وعالم الصناعة.

المصدر: هانز يوهان غويتزن، 2019، بتصرف

- جامعات الجيل الثالث أو جامعات ادارة المعرفة

بدأت الجامعات عملية تحديث واسعة عندما أدركت أن طرق التمويل التقليدية لم تعد كافية للبقاء على رأس العلوم والتكنولوجيا، وهي ملزمة بالبحث عن مصادر للقيمة في إطار علاقات تعاون بين الجامعة وعالم الصناعية.[20] ونتيجة ارتباط القيمة بالمعرفة، أدخل مفهوم إدارة المعرفة للجامعة نتيجة :[21] الخوف من ضياع المعرفة والمهارة بفعل انتقال الأفراد؛ عدم التعلم من الأخطاء السابقة وإعادة تكرارها؛ صعوبة الوصول إلى معرفة جيدة بسبب تشتت المعلومات وسوء تنظيم المعارف. ونعتقد أن العولمة وتكنولوجيا المعلومات اعادت هيكلة بيئة المعرفة من خلال المؤشرات التالية:

- تحول المنافسة من البيئة المحلية إلى البيئة الدولية وهذا راجع إلى أن صناعة المعرفة تفرض مدى جغرافي أوسع لممارستها، وهو ما ساهم في تحول الهياكل التنظيمية الهرمية للجامعة إلى هياكل المصفوفات وذلك من اجل: استيعاب أكبر عدد من المشاريع الدولية، تقليل التمايز العمودي والاستفادة من التنظيم بالعمليات.

- الانتقال من المنافسة الهجومية إلى المنافسة التعاونية وهو المصطلح الذي يصف بشكل جيد ما يحدث داخل جامعات إدارة المعرفة. تتميز المنافسة الحالية حسب **Luc** بوجود " عنصر الترابط" الذي يسعى من جهة إلى جعل المنتج متاح للجميع وباقل التكاليف وبالتالي لا يمكن اعتبار هذه السلوكيات هدامة، ومن جهة أخرى، لا يمكن تفسيرها بأنها علاقات قائمة على التعاون لان الجامعات العاملة في مشاريع تتنافس فيما بينها ولا يمكن لهم التنازل عن مصالحهم.[22]

- سبب وجود هذه الجامعات هو البحوث الأساسية التي تهدف إلى زيادة المعرفة، وهذه البحوث عابرة للاختصاصات من خلال مبدأ المرونة، كما تقوم باستقطاب الطلبة المتميزين فقط، حيث بلغت حركية الطلبة 2.8 مليون طالب متحرك سنة 2007 على المستوى الدولي مقابل 1.8 مليون سنة 1999 وهذه الارقام سوف تعرف زيادة في المستقبل.[23] وتستخدم هذه الجامعات لغة مشتركة (الانجليزية) كرافعة للإبداع ويتم تمويل البحوث من طرف الصناعيين والرأسماليين.

جدول رقم (3): مقارنة بين خصائص الأجيال الثلاثة من الجامعات

المؤشرات	جامعات الجيل الاول	جامعات الجيل الثاني	جامعات إدارة المعرفة الجيل الثالث
الغرض	التعليم	التعليم والبحث	التعليم والبحث ونشر المعرفة
الدور	الدفاع عن الحقيقة	اكتشاف القوانين الطبيعية	خلق القيمة المضافة من المعرفة
التوجه	لاهوتي	قومي	عولمي
اللغة	اللاتينية	اللغة القومية	الإنجليزية
المؤسسة	الكليات	المعاهد العليا والكليات	المراكز المتخصصة وحاضنات الفكر
الادارة	مستشارين	اكاديميين	إدارة مهنية

المصدر: هانز يوهان غويتزن، 2019، ص55

3. 2. الجامعة الجزائرية وقيود ادارة المعرفة

إن الجامعة الجزائرية كغيرها من جامعات العالم شهدت قفزة كمية كبيرة من حيث الزيادة في الهياكل البيداغوجية والتعداد والتمويل أو ما يعرف بالشروط الفيزيقية للجودة. كما لا يمكن إغفال التطور الملحوظ في الشق النوعي للبحث العلمي الجامعي غير أن هذا لا يمنع من ذكر أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي والجامعة الجزائرية على مستوى إدارة المعرفة .

- الطلب المتزايد على المقاعد البيداغوجية

توجد فكرة مفادها ان مزاولة التعليم العالي يضمن تحسين مستوى العيش وكنتيجة مباشرة لهذا التوجه يعرف طلب الالتحاق بالجامعات الجزائرية ارتفاع مستمر. هذا الواقع لم يترك مجال للجامعة للقيام بالأنشطة البحثية، وبقيت أنظمتها عاجزة عن التكفل بالنخبة مما ساهم في هجرة الطلبة المتميزين.[24]

- متطلبات التحول الى مراكز للمعرفة

عرفت مجتمعات المعرفة إعادة تقسيم المهن وهو ما يفرض على الجامعة الجزائرية تلبية متطلبات سوق الشغل بالكفاءات الجديدة. هذا التقسيم الجديد يتطلب: تنويع كبير في التكوين، موارد مادية وبشرية كبيرة، تكنولوجيا عالية، اللامركزية، ومرونة عالية في الهيكلة التنظيمية لمواجهة المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة بسرعة. المتطلبات السابقة الذكر اظهرت أن الجامعة الجزائرية غير جاهزة في الوقت الحالي للتحول إلى مراكز للمعرفة.

- التحول إلى الجامعة المقاولاتية

حسب **Etzkowitz**، ولدت الجامعة المقاولاتية بعد إضافة مهمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى مهام التكوين والبحث.[25] وجاءت الجامعة المقاولاتية نتيجة تبني الممارسات المقاولاتية والتي ارتبطت خاصة بـ : الابتكار في عمليات التنظيم، الاستراتيجية والادارة؛ تطور

الفكر المقاولاتي والثقافة المقاولاتية نتيجة تحول أفراد الجامعة (الطلبة، الأساتذة الموظفين والباحثين) إلى مقاولين؛ التفاعل بين الجامعة والبيئة من أجل تسهيل شروط نقل التكنولوجيا، تسويق نتائج الأبحاث والشراكة مع كافة المؤسسات الاقتصادية وبناء علاقات مع هياكل الدعم والحاضنات.[26] واخذا بمعايير الجامعة المقاولاتية[27] عند **Etzkowitz** يمكن القول أن الجامعة الجزائرية:

- من حيث رأسملة المعرفة، صعوبة في تحويل المعارف إلى صفقات تجارية نظرا لنقص التشريعات المرتبطة بإدراج الطابع الرسمي لتحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة ظاهرية؛
- من حيث الاستقلالية، استحالة تحول الجامعة الجزائرية إلى كيان مستقل في حد ذاته في ظل السياسة والتشريعات الحالية؛
- من حيث تهجين أشكال التنظيم، عدم استقلالية الجامعة عن الوصاية يجعلها غير قادرة على تصميم الهيكلة الكفيلة بردم الفجوة المعرفية وإنتاج المعرفة؛
- من حيث ردود الافعال، ضعف المرونة وصعوبة التكيف مع متطلبات البيئة الخارجية.

- التدويل وفتح التعليم العالي على القطاع الخاص

حولت العولمة التعليم العالي إلى تجارة وأصبحت الحكومات تواجه نوعا جديدا من الممولين يسعى إلى تحقيق أرباح، فبرزت ممارسات تبلورت خاصة حول: ظهور مدارس خاصة تزايد عمليات التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الصناعية، تحور بعض الجامعات الخاصة إلى "مصانع للشهادات" انطلاقا من مبدأ المناهج المندمجة العابرة للحدود وهو ما أدى إلى ظهور على مستوى الجامعة الجزائرية مشاكل : الاعتراف بالوحدات المكتسبة عند حركية الطلبة؛ مقروئية الشهادات؛ والاعتراف ومعادلة الشهادات.

- صعوبة مواكبة النموذج التقنو اقتصادي الجديد

قال **Alvin tofler** سنة 1984 ان " البشرية تواجه حاليا صدمة اجتماعية وإعادة هيكلة خلاقة هي الأعمق في كل العصور".[28] والمسؤول عن هذه الصدمة هي مراكز البحث أو بالأحرى مؤسسات التعليم العالي- الجامعات- التي أدت ابتكاراتها الجديدة إلى بروز نموذج اقتصادي جديد، هذه الابتكارات لعبت دور في:

- تحول المؤسسات الصناعية من الإنتاج الواسع، الذي يتميز بالثبات النسبي، إلى الإنتاج المتغير وهو ما يفرض كفاءات حسب الطلب ومرونة عالية.
- انتقال نموذج الإنتاج من مستهلك للطاقة إلى مستهلك للمعلومات، المعارف والخدمات.
- تحوير الهياكل التنظيمية من الصورة الهرمية إلى الصورة الشبكية.
- ظهور تقسيم دولي جديد للعمل يرتكز خاصة على المرونة في انتقال الأفراد، فلم تعد عقود العمل طويلة الأجل وأصبحت قائمة على مفهوم المهمة القصيرة.[29]

إذا، الجامعة الجزائرية مطالبة اليوم بالتحول الى حاضنة للمعرفة، وهذا المطلب لن يتحقق إلا بإدراج المعرفة ضمن استراتيجية الجامعة، بحيث تنظر للمعرفة كمورد قادر على إنتاج قيمة للجامعة وبذلك يستوجب إدارتها في نفس مستوى إدارة الموارد الاخرى.

5. الخاتمة

أدت الظروف الاجتماعية، التاريخية والسياسية التي مرت بها الجامعة الجزائرية إلى تراجع العمليات المقترنة بالمعرفة وتبجيل عملية التكوين على البحث، وهذا ما أكدته الذاكرة التنظيمية للجامعة عبر المؤشرين التاليين:

- مؤشر الذاكرة التدريسية، أظهر أن الجامعة الجزائرية ظلت تبحث عن النظام البيداغوجي القادر على احتواء السياسة الوطنية الخاصة بالتعليم العالي على حساب البحث في الاستراتيجيات والعمليات التي تسمح بإنتاج المعرفة. هذا التوجه أدى إلى الاهتمام بالمعرفة الصريحة (المعلومات في صورتها الكمية) فقط وهو ما لم يسمح بتوليد معرفة جديدة؛ وكذا الاهتمام بتخزين المعرفة الصريحة باعتماد اسلوب الملفات.

- مؤشر ذاكرة البحث، أظهر أن البحث العلمي قام على اعتبارات المصلحة الشخصية أكثر من المصلحة المؤسساتية والمجتمعة، وهو ما تؤكده المظاهر التالية: عدم تقاسم المعرفة ونتائج الابحاث بين أفراد الجامعة؛ هدف البحث هو الترقية؛ فرق البحث غير قائمة على مبدأ تعدد

الاختصاصات؛ عدم دراية الجامعة باحتياجاتها المعرفية وهو ما جعلها لا تتدخل في طرح إشكاليات البحث.

كما أظهر الواقع أن الجامعة اهتمت بإدارة الملفات وليس المعرفة، بمعنى إدارة المعلومات والمعرفة الصريحة على حساب المعرفة الضمنية، ذلك باستغلال تكنولوجيا المعلومات. وبالنظر إلى عمليات إدارة المعرفة، يمكن القول:

- من حيث عملية التوليد، بقيت المعرفة الضمنية حبيسة رؤوس الأفراد نتيجة عدم تقاطع المعرفة بين المستوى الفردي و الجماعي، وترجع أسباب ذلك في رأينا إلى: جمود الهيكل التنظيمي للجامعة، غياب البيئة المحفزة لتوليد المعرفة، التركيز على الجانب التقني وتجاهل الوجه السلوكي والاجتماعي للمعرفة.

- من حيث الترميز والتخزين، اعتمدت على المعرفة القياسية المركزية المحددة لإجراءات وقواعد الترميز والتخزين. أدت هذه الممارسات إلى: احتقان المعلومات والمعرفة في الأعلى؛ الإطنان المعلوماتي (**Redondance**) عبر المستويات الإدارية؛ اعتماد الحوامل الورقية مما خلق صعوبة في إدارة الأرشيف.

- من حيث التوزيع، اهتمت الجامعة بتوزيع المعرفة الصريحة حسب الأطر التنظيمية الرسمية ما جعل الفاصل الزمني بين إنتاج المعرفة وتوزيعها طويل.

- من حيث التطبيق، لم تسعى الجامعة إلى تطبيق المعرفة نظرا للقوانين والتشريعات التي تفرض عليها الخضوع للوصاية.

اذا، يفرض الواقع اليوم على الجامعة اعادة النظر في طريقة إدارة المعرفة خاصة في ظل مشروع الجامعة الذي أدرج المفاهيم الاستراتيجية، و التي اصبحت تبحث عن سبل انتاج القيمة في اطار المعرفة والكفاءات التي تملكها كل جامعة، وبذلك فالجامعة مطالبة بإدارة المعرفة على المستويات الثلاث : الجامعة، الكليات والاقسام.

6. الإحالة والتهميش

[1]. بوفلجة غياث، التربية والتعليم بالجزائر، (2006)، ص75.

[2]. العقبى حبة، الجامعة و التنمية، (1986)، ص 128

[3]. بوفلجة غياث، مرجع سبق ذكره ، ص 78.

[4]. عبد الكريم حرز الله وكمال بداري، نظام ل م د، (2008)، ص16.

[5]. ليلى لراري، برامج التعليم الجزائرية: منطق نظامي الكلاسيك وLMD مع الاشارة إلى المطابقة والمواءمة. (2019)، ص 715.

[6]. حفيظ بوطالب الجوطي، جامعة المستقبل. (2012)، ص70.

[7] . Gilles Balmisse, (2006), « Management des connaissances », P1547.

[8]. ليلى لراري ليلى، فعالية نظام المعلومات في إنتاج وتفعيل الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية (2016)، ص 188.

[9]. محمد عواد الزيادات، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة، (2008)، ص 58.

[10]. رفعت عبد الحليم الفاعوري، إدارة الابداع التنظيمي، (2005)، ص 56.

[11].Nathalie Tessier et Isabelle Boudon, 2009, « le management des hommes : un défi pour la gestion des connaissances », P38.

[12]. تجم عبود نجم، إدارة المعرفة، (2005)، ص 272.

[13]. Stein,E. et Vwass,V, (1995), « Actualizing Organizational Memory with Information System », P90 .

[14]. تجم عبود نجم، الإدارة الالكترونية: الاستراتيجية والوظائف والمشكلات،(2004)، ص 122.

[15]. مخداني نسيمة، الجامعة الجزائرية بين الاصالة والمعاصرة، (2013)، ص 174.

[16]. الميلود السعدي، الجامعة وأزمة التحصيل والتأهيل على ضوء علم النفس الاجتماعي، (2008) ص5.

[17]. Michel Scholl, (2006), « Bases de données », P473.

[18]. مخداني نسيمة، مرجع سبق ذكره، ص183.

[19] . Dominique plihon. (2003), « le nouveau capitalisme », P 7.

[20]. هانز يوهان غويتزن، ترجمة حامد عبد الرحيم عيد، الطريق إلي جامعة الجيل الثالث: إدارة جامعة في مرحلة انتقالية، (2019)، ص 72.

[21]. Gilles Balmisse, Op –Cit, P1547.

[22]. ليلي لراري، مرجع سبق ذكره، (2016)، ص 58.

[23] - M.F.green and K.Koch, (2010), « The competition for international postsecondary » P16.

[24]. عبد الكريم حرز الله، كمال بداري، بوباكور فارس، ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي: إعداد وإنجاح التقييم الذاتي الجزائر، (2013)، ص26.

[25]. Gjerding, A., Wilderom, C., Cameron, S., Taylor, A. & Scheunert, K., (2006) « L'université entrepreneuriale: vingt pratiques distinctives », P 95-124.

[26]. Asli, A., et El manzani, N, (2016), « L'instauration du caractère entrepreneurial de l'université marocaine et le développement d'une culture entrepreneuriale régionale », P 62-83.

[27]. Gjerding, A.,Wilderom, C.,Cameron, S., Taylor, A. et Scheunert, K., Op –Cit P 95-124.

[28]. عبد الحفيظ بوطالب الجوطي، مرجع سبق ذكره، ص27.

[29]. الحسن اللحية، نهاية المدرسة، الشغل والكفايات والمعارف النفعية، (2005)، ص150.

7. قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتاب العربي الحديث او المترجم:

- العقبى حبة، الجامعة والتنمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987.

- الميلود السعدي، الجامعة وأزمة التحصيل والتأهيل على ضوء علم النفس الاجتماعي، ط 2 مطبعة وراقة سلجماسة، المغرب ، 2008.

- الحسن اللحية، نهاية المدرسة، الشغل والكفايات والمعارف النفعية. ط 1، مكتبة السلام الجديدة المغرب، 2005.

- بوفلجة غياث، التربية والتعليم بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

- حفيظ بوطالب جوطي، جامعة المستقبل، دار توبقال للنشر المغرب، 2012.

-عبد الكريم حرز الله، كمال بداري، بوباكور فارس، ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

- عبد الكريم حرز الله، كمال بداري، نظام ل م د، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008.

- محمد عواد الزيادات، اتجاهات معاصرة في ادارة المعرفة، دار صفاء للنشر ، الاردن، 2008.

- مخداني نسيمة، الجامعة الجزائرية بين الاصالة والمعاصرة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

- نجم عبود نجم، ادارة المعرفة، مؤسسة الوراق، الاردن، 2005.

- نجم عبود نجم ، الإدارة الالكترونية: الاستراتيجية والوظائف والمشكلات، دار المريخ السعودية، 2004.

- هانز يوهان غويتزن، ترجمة حامد عبد الرحيم عيد، الطريق الي جامعة الجيل الثالث: إدارة جامعة في مرحلة انتقالية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر،2019 .

ثانيا: المقالات:

- ليلى لراري، (2019)، برامج التعليم الجزائرية: منطق نظامي الكلاسيك وLMD مع الاشارة الى المطابقة والمواءمة. حوليات جامعة الجزائر 1، الجزائر، العدد 33. الجزء الاول/ مـــارس، ص ص 715- 730.

ثالثا: الاطروحات:

- ليلى لراري، (2016)، فعالية نظام المعلومات في انتاج وتفعيل الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية. اطروحة دكتوراه علوم غير منشورة في علوم التسيير، قسم التسيير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

رابعا: المراجع باللغة الاجنبية

1. Les ouvrages :

- Dominique plihon. (2003), « le nouveau capitalisme », ED; la découverte, Paris.
- Gilles Balmisse, (2006), « Encyclopédie de l'informatique et des systèmes d'information », Vuibert, Paris.
- Michel Scholl, (2006), « Encyclopédie de l'informatique et des systèmes d'information », Vuibert, Paris.

2. les périodiques :

- Nathalie Tessier et Isabelle Boudon, (2009). Le management des hommes : un défi pour la gestion des connaissances. La Revue des Sciences de Gestion, 3(3-4), 35-42. https://doi.org/10.3917/rsg.237.0035
- M.Fgreen and K.Koch (2010), « The competition for international postsecondary education students » , international higher education, n59.spring2010 .

3. Site Internet :

- Asli, A., et El manzani, N, (2016), « L'instauration du caractère entrepreneurial de l'université marocaine et le développement d'une culture entrepreneuriale régionale », Moroccan Journal of Entrepreneurship, Innovation and Management [S.l.], v. 1, n. 1, p. 62-83, july 2016. ISSN 2509-0429. Disponible à l'adresse >https://revues.imist.ma/index.php/RMEIM/article/view/5893>. Date de consultation : 25 feb. 2021 doi:https://doi.org/10.48396/IMIST.PRSM/mjeim-v1i1.5893.
- Gjerding, A., Wilderom, C., Cameron, S., Taylor, A. & Scheunert, K., (2006) « L'université entrepreneuriale: vingt pratiques distinctives », Politiques et gestion de l'enseignement supérieur, 3(3), 95-124. https://doi.org/